أميـــة تبعث

جزاكم ذو الجلال بني دمشق
وعز الشرق أوله دمشـــق
(شوقي)

للأستاذ أمجد الطرابلسي

شِعْرِي أَرَدْتُ لَهُ عُلًى وَخُلودا ... فَنَظَمْتُهُ لِبَنِي الشَّآمِ عُقودا
وَجَعَلْتُهُ لَحْناً يَفيضُ بِحُبِّهِمْ ... وَبَرِنُّ فِي سَمْعِ الزَّمانِ نَشيدا
آليتُ لا أَنْفَكُّ أَهْتِفُ باسمِهِمْ ... طَرَباً وَأَعْيِنُ فَضْلَهُمْ تَغْرِيدا
وَأَهُزُّ مِنْهُمْ فِي الكَلامِ بَلابِلاً ... تَشْدو والحياةَ، وفي المَقامِ أُسودا
وَأَصوغُ مِنْ يَوْمِ الجِهادِ مَلاحِماً ... تُرْوِي، وَأَنْطِقُها الرُّبى والبِيدا
حتى أرى وطني تَحَرَّرَ وَانْبَرَى
يطوي الشُّعوبَ إلى السماءِ صعودا

* * *

أدِمشقُ يا مهوى رؤايَ، وما أرى ... إلا بمغناكِ المقامَ رَغيـــدا
هلا أبيحُكِ خافقي ولحونَه ... وَأخصُّكِ التبجيلَ والتمجيدا
من فيض سحرك قد قبستُ قصائدي
فَوَقفتُها لكِ نُدْفَةً وقصـــيدا
سأحوكها تحكي شذاكِ لطافةً ... وأصوغها تحكي رُباكِ ورودا
وأنا المحبُّ، وما سواكِ حبيبةٌ ... أشدو بحُسْنِكِ يا شآمُ عميدا

* * *

يا غضبةً أُمويةً من جِلَّقٍ ... حطمتْ سلاسلَ صُلْبةً وَقيودا
ضجَّت لها كل الشعوب ؛ أما ترى
كيف استفاضت في الدُّنى تَرْديدا
ألمت دِمشقُ من الخنوع فزمجرت
أنَفاً وطبقتِ الفضاءَ رعودا
وَقفت تناضل كالأُباةِ جراءةً ... لا شِرَّةً حفلَتْ ولا تهديدا
لم تسمع الدنيا بمِثْلِ ثباتِها ... درْساً يهيج المَرْهَفَ المصفودا
خمسون يوماً في الجِهادِ مجيدةً ... كانت فخاراً للشآمِ مجيداً
حسَدتْ جحافلَها لُبىً وضَياغماً ... صُبراً تَعافُ مذلَّةً وسُجودا

رَضِيَ الإلهُ عن الشبابِ فإنَّهُ ... أضحى لنهضتِنا لِواً وَعَمِ
ضحى الأمانيَّ العِذابَ كَخُلقِه ... ومضى يخِفُّ للمكارمِ
رضيَ الإلهُ عن اللباةِ فإنها ... شادت بناءَ الفخارِ ع
مهرَت حماها والعُلى أكبادها ... ومشت يهيجُ نِضالُها الرَّعد
رَوْضُ تجهَّزَ للجهادِ فلم يدعْ ... دَوحاً وَلا زَهراً ولا أَ
لو كنتَ شاهِدَه غداةَ كفاحِه ... لرأيتَ جيشاً للتَّفضُّلِ حَشْ
أو كنت ثمة شاهداً أطلاله ... لرأيتَ جُنداً عُدةً وعَ
صبروا على مرِّ الطَّوى وتحملوا ... فقراً على غير الاباة شـد
حفُّوا بأُوية الجهاد وأقسموا ... ألا يكونوا للقويِّ عبي
كلٌّ يسيرُ إلى الأمامِ مشمِّراً ... وقد استعد لأن يعود شا
وَعِتادُه قِطَعُ الصفا لكن في ... إيمانه ما يصـــدعُ الجلـ
وفؤادُه بين الأضالعِ شعلةٌ ... حرى تشعُّ عزيمةً ووق
سقطوا أمام بيوتهم، وسط الحمى ... صرعى فما حفلوا لظى وحد
شهداء مثلُ الزهرِ في أكمامه ... كانوا على ظلم القويِّ شه

* * *

يا ابنَ الحضارة، هلْ علِمت حضارة
تروى دماً وَمدامعاً وَكبِ
ركزتْ على الدَّمِ والجماجِمِ عرشها
ثم ارتدت زُورَ الطِّلاء برو
لبست بياضاً ناصعاً لكنها ... أخفت قلوباً كالضغائن سو
يا منقذ الحرِّية الزهراء في ... زمن غدوْت لِلَيْلِهِ فرقو
أعلنتَ للإنسانِ حقاً أقدساً ... وَأدَتْهُ طاغيةُ العروش عهو
دَرْسٌ غذوْتَ به الشُّعوبَ جميعها
فكسرتَ أغلالاً وَهجت هجو
أتلومُ شعباً هَب يبعثُ مجدهُ ... وَيُعيد فخراً كالخلود تلي
يمشي على لهبِ اللَّظى لحقوقِه ... وَيخوضُ لاستقلاله (البارود
قالوا: حقوداً قُلتُ طاشَ خيالُكم ... نَفَتِ المُروءةُ لا يكونُ حقو
هو يطلبُ استقلاله بدمائه ... لا يجتدي كرماً ويسألُ جو
رُدوا له الحقَّ السليبَ مسلماً ... تجدوهُ إلماً صادقاً وَوَدو
الشرقُ سمحٌ منذ كانَ وإنما ... مُلئت حضارتُكم قذىً وَحقو

برةً ضمدوا جراحة جلّق ... إذ جُرْحها يتلمّسُ التضميدا
نصرتُكم أخاكم إنّها ... قد أصبحتْ مثلاً يسير شرودا
نتْ على القربى الملحّة آية ... جُلى ، ورمزاً ساطعاً مشهودا
لِلغويّ يرى العروبةَ أنهراً ... لا تلتقي ويرى الوفاقَ بعيدا
العروبة في المواطن كلها ... ضمنتْ لها آلامها التوحيدا
سدٌ يئنّ إذا اشتكى عضو به ... من ذا رأى شلواً يعيش وحيدا

* * *

يومَ عادَ المصطفونَ إلى الحمى ... ضَمِن الزمانُ لمجدِكَ التخليدا
جيدهذا الشرق كنت قلادة ... وأراك في عمر الجهاد فريدا
امرّ يوم أو مررت بخاطري ... إلا سطعت لناظريّ جديدا
يوم عادوا والجلالُ يحفُّهم ... لا السّجن قدهابوا ولا التشريدا
طلعوا علينا كالكواكب رفعة ... وهفوا على هامِ الرّجالِ بُنودا
سل مُقلتي لما بدت رُكبانُهم ... هل بُدِّدت عبراتُها تبديدا
واسأل فؤادي هل أعَلّ مصفّقاً ... أو هل شدا في رَكبهمْ غِرّيدا
زَحَفَتْ دمشق تحوطهم بقلوبها ... وُلْداً وأشياخاً تَدِبُّ وغيدا
تتزاحمُ العبراتُ في آماقِهم ... فرحاً فتنثرُ لؤلؤاً منضودا
كدُّوا الحناجِرَ فرحةً بإيابهم ... وتدافعوا مثل الأتيّ وُفودا
أرأيتَ كيف طغى العُبابُ على الثرى ... أو كيف تحتضنُ الرؤومُ وليدا

* * *

يا من رأى المأسورَ عاد مكرّماً ... والآسِرَ المأفون فرّ طَريدا
يطوي البحارَ السود يطلب ملجأً ... وَحِمىً وَيضربُ في البلاد شريدا
أنى تحوّلَ فالسماء صواعق ... والأرضُ فارغةٌ هُوى ولحودا
وأمامهَ أنى تقلبَ نِسْوةٌ ... يخمشن أجياداً زَهَتْ وخدودا

. . . . . .

ذُقْ ما يذُوقُ الظالمون ! ومن يُهِنْ ... أنفَ الشعوبِ يهُنْ وَيقض كيدا

* * *

وقد الشآم ويا رسول جهادها ... أنى حللت تر القلوب مهودا
الله والشعب المبارك عزمه ... قد أولياك النصر والتأييدا
فاسحب من الحب الثمين سوابغاً ... واسحب من العطف العميم جنودا
واهبط رباعاً من (قَرَنْبَةَ) خُضّبت ... بدَمِ الأباةِ سباسباً ونجودا
دكّت حصونَ الظالمين سيوفُهم ... والظلم تذروه السيوف بديدا
جِئْتَهُمْ فَبَثَثْتَ السلام وقلت لهم : « يا من نشرتم للحقوق بنودا
يا موقدين لهيب أروع ثورةٍ ... تركت عروش المالكين حصيدا
والمرسلين على الظلوم صواعقاً ... والباذلين مع الضعيف جُهودا
لا تكتبوا بشبا السّنان عهودكم ... فالحبُّ أصدق موثقاً وعهودا
ضنوا بهذا الشعب يوماً أن يهى ... إعجابه بنضالكم ويبيدا »

* * *

يا وَفدُ سر بحمى الإله وحِفظه ... واستنجز المأمول والموعودا
وارجع إلينا بالحياةِ مظفّراً ... واسطع بشائرَ في الحمى وسعودا

أنجد الطرابلسي

ظهر حديثاً كتاب

الثورة الوهابية

أروع الثورات . الشكل الأعلى للسطوة العربية الاسلامية — بحث تحليلي للمذهب الوهابي ، العقيدة السليمة — الملك ابن سعود . نبوغ الصحراء — النجديون نموذج المؤمن الكامل — وثيقة دينية لأحد أمراء آل سعود . آراء الشيخ المراغي في تجديد الاسلام ونقدها الخ . الخ ... ص ١٦٠ من القطع الكبير الثمن ٥ قروش

ويطلب من سائر المكاتب ويخاطب بيع الجملة الشيخ عبد الحليم الكتبي بالصنادلية بجوار الأزهر